

تفسير أبي السعود

الشأم وأما الأوليان فلأنهما وقعتا مكتنفتين بكسر الأضنام ومن البين أن جريان هذه المقالات فيما بينهم كان في مبادء الأمر تعليق مغفرة الخطيئة بيوم الدين مع أنها إنما تغفر الدنيا لأن أثرها يومئذ يتبين ولأن في ذلك تهويلا له وإشارة إلى وقوع الجزاء فيه إن لم تغفر رب هب لي حكما بعد ما ذكر E لهم فنون الألفاظ الفائضة عليه من A □ D من مبدأ خلقه إلى يوم بعثه حملة ذلك على مناجاته تعالى ودعائه لربط العتيد وجلب المزيد والحكم الحكمة التي هي الكمال في العلم والعمل بحيث يتمكن به من خلافة الحق ورياسة الخلق وألحقني بالصالحين ووفقني من العلوم والأعمال والملكات لما يرشحني للإنتظام في زمرة الكاملين الراسخين في الصلاح المنزهين عن كبائر الذنوب وصغائرها أو اجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد أجابه تعالى حيث قال وإنه في الآخرة لمن الصالحين وأجعل لي لسان صدق في الآخرين أي جاها وحسن صيت في الدنيا بحيث يبقى أثره إلى يوم الدين ولذلك لا ترى أمة من الأمم إلا وهي محبة له ومثنية عليه أو صادقا من ذريتي يحدد أصل ديني ويدعو الناس إلى ما كنت أدعوهم إليه من التوحيد وهو النبي A ولذلك قال A أنا دعوة أبي إبراهيم واجعلني في الآخرة من ورثة جنة النعيم وقد مر معنى الوراثة في سورة مريم واغفر لأبي بالهداية والتوفيق للإيمان كما يلوح به تعليله بقوله إنه كان من الصالحين أي طريق الحق وقد مر تحقيق المقام في تفسير سورة التوبة وسورة مريم بما لا مزيد عليه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت أو ينقص رتبتي عن بعض الوراثة أو بتعذبي لخفاء العاقبة وجواز التعذيب عقلا كل ذلك مبني على هضم النفس منه E أو بتعذيب ولدي أو يبعثه في عداد الصالحين بعدم توفيقه للإيمان وهو من الخزي بمعنى الهران أو من الخزية بمعنى الحياء يوم يبعثون أي الناس كافة والإضمار قبل الذكر لما في عموم البعث من الشهرة الفاشية المغنية عنه وتخصيصه بالصالحين مما يخل بتهويل اليوم يوم لا ينفع مال ولا بنون بدل من يوم يبعثون جيء به تأكيدا للتهويل وتمهيدا لما يعقبه من الإستثناء وهو من أعم المفاعيل أي